

صخر حبش مصنع ثقافة وعدة حرب

بكر أبو بكر

في المرة الأولى التي التقيت بها صخر حبش كان يهدر عاليا في بيروت بين القصائد والعناوين وبين الدوشكا وأشجار التين، وكان يتحرك بحجم كلامه ، فهو المنظر الفتحي والفيلسوف سريع الإيقاع فريد الخصائص كثير الإنتاج ، لا ترى من عينيه إلا صوت العزيمة وحدة الإصرار، لم تكن تنقصه في طول حياته وعرضها النضالية ولا الشاعرية فخرج بينهما وأجاد .

صخر حبش أحد مفكري حركة فتح القلائل ومسطرّ كتاب (النقد والنقد الذاتي) و(تطور الفكر الفتحي) من بين كتب أخرى كثيرة أصبحت تعد من أدبيات حركة فتح، أبونزار رئيس تحرير دورية (فتح) لسنوات طوال صاحب النفس الطويل والثورة المستمرة لم يخلع بزته الخضراء المتواضعة حتى وفاته .

التقيته ثانية في الكويت عندما كنت عضوا في لجنة الإقليم هناك ، لم يكن يناور أو يداور كان واضحا في آرائه يعبر عنها باقتناع حتى لو صدمت أو خالفت الآخرين ، فكان حرا مقداما وهي سمة الكتاب والمفكرين الحقيقيين.

وفي تونس كان (أبو نزار) مصنع ثقافة وعدة حرب في جسد رجل واحد ، تواصل صلب كاسمه الحركي رغم أنه يحيى، فاتخذ مواقف واضحة ومحددة من العدوان على الأمة العربية التي كانت والقضية الفلسطينية تشغل عقله وتدير مسارات حياته ، وفي مواقفه الشجاعة هذه لم يتغير وظل مخلصا لمبادئه القومية وفكر فتح الثوري حينما انتقل للوطن .

قاد خلال الانتفاضة الثانية القوى الوطنية والإسلامية موحدا فيها النفس النضالي الذي عرف به ، وعقد عشرات الندوات حول محاور عدة هامة ضمن مسؤوليته كمفوض للدراسات الفكرية في حركة فتح.

ألف العديد من الكتب وكتب الكثير من المقالات والدراسات عن فتح وعن

العلاقات العربية وعن الدولة الفلسطينية ، وعن الدور الأمريكي وعن الثوابت الوطنية والاحتلال الصهيوني ولم يترك مجالاً في السياسة أو الفكر التنظيمي إلا وكتب فيه ، والى ذلك كان رحمه الله شاعراً فذا كتب الشعر بأنواعه كما كتب الشعر العامي واشتهرت له قصيدة أصبحت لازمة له هي قصيدة (لازم تربط) ، وقصيدة دليلة الملحمية، ثم قصيدته الرائعة عن أبي عمار التي كتبها تحت عنوان (سيد البشرى).

نفس الثوار يحيي الثوار حيث كان صخر حبش نفساً قويا في إطاره في اللجنة المركزية لحركة فتح وفي بيته بيت فتح (دار الكرامة) أين رسم وكتب وجلس على (الرصيف) صحيفته النقدية، وظل طوال عمره رجلاً جماهيرياً لا تفلت من بين يديه لحظات الحماسة الجماهيرية والبعث النضالي.

تاريخ النشر: 16/11/2009